

لا شائبة فيها من قلق! ...!

الطريق بين « جنيف » و « فلنز » شطران : الشطر الأول من « جنيف » إلى « بريج » ، تتوالى عليك أثناءه ربوع سويسرية مألوفة بين الوديان ؛ فهذه بساتين فياحقة ، وكروم حالية ، إلى مراتع أبقار ، وغابات تتكاثف ، وأنهار تجري ... وهناك المغاني التي تسمى « الشاليهات » متميزة بطابعها الخاص ... والشطر الآخر من الطريق بين « بريج » و « فلنز » تقضى أكثره في القطار ، وأقله في حافلة من حافلات الضواحي ...

أما قطار « بريج » فإنه قطار صغير ، أعد لكي يجوب شعاب الجبال ، فهو عجول إذا اطمأن به الطريق ، وقلبا يكون ، وهو رزين محاذر إذا رافقته المهاوى أو علت به المشارف ، فتراه يتراقى إلى الجبل ، ويدور حوله ، متسداً في خطوه ، لا عن خشية واضطراب ، بل عن ثقة واعتداد ، وكأنما هو يستأنى بك ؛ لكي يتيح لك أن تملأ عينيك من مجالى الطبيعة الرائعة حواليك ، فتكاد سمس بأن هذا القطار ليس بألة صماء وإنما هو رفيق كريم ييسر لك أسباب المتعة والإيناس! ...!

المرحلة بين « بريج » و « فلنز » هي بيت القصيد في تلك الرحلة الشائقة ... إنك لتلزم نافذتك من القطار ، لتظل منها على الطريق ،